المحاضرة 11: بطاقة القراءة، أنواعها وكيفية تحريرها

تعد مرحلة تدوين المعلومات من أدق مراحل البحث العلمي التي ترتبط ارتباطا لصيقا بجودة البحث وفي كيفية قراءة والاطلاع على البحث وتعد بطاقة القراءة من أنجع وسائل جمع وتخزين المعلومات والتسهيل على الطالب المراجعة والقراءة.

حيث تكتسي عملية إعداد بطاقة قراءة لكتاب معين أهمية بالغة في اكتساب الطالب لمهارات بحثية لا غنى لأي باحث في تحصيلها، ليكون قادرا على مواجهة المشكلات التي تثيرها مسألة القراءة، خاصة عند قيامه بإنجاز بحث علمي (مذكرة ماستر، أو أطروحة دكتوراه)، فيكون عندئذ مجبرا على دراسة مصادر ومراجع الموضوع دراسة نقدية لذلك نحاول تقديم أهم الخطوات المتبعة في إعداد بطاقة القراءة.

1- مفهوم بطاقات القراءة:

وهي طرق لحفظ وتدوين المعلومات التي يعتبر أحدثها الكمبيوتر ولكنها (البطاقات) تبقى أكثر الأساليب استعمالا ويسمى الاعتماد عليها بأسلوب البطاقات والملفات. هذه البطاقات التي يمكن اعتمادها في الكمبيوتر.

فبطاقة القراءة هي بطاقات مصنوعة من الورق المقوى متوسطة الحجم (14/10سم) يقوم الباحث بترتيبها حسب أجزاء الموضوع، وتدوّن المعلومات فيها على وجه واحد فقط، وتترك الفراغات لاحتمال إضافة معلومات أخرى فيما بعد، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف واحد وخاص، ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات، مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد النشر، رقم الطبعة، وتاريخها، رقم الصفحة، وترك فراغات لتسجيل أفكار قد تستجد لدى الباحث.

2- أهمية بطاقة القراءة:

تكتسي بطاقة القراءة أهمية كبيرة للطالب أو الباحث:

- السيطرة على معلومات البحث حيث تساعد الباحث على التحكم في المعلومات من خلال كتابة المعلومات المهمّة والتخلي عن الثانويات.
- ضمان حفظ المعلومات المدوّنة وعدم تعرّضها للضياع، فكتابة المعلومات في بطاقة القراءة يضمن للباحث تنظيم نفسه وتنظيم معلوماته وتكون أقل عرضة للضياع.
- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تمّ جمعه من معلومات حيث توفر بطاقة القراءة الجهد على الطالب بالبحث عن المعلومات في مختلف المراجع والكتب المدوّنة حيث يسهل على الباحث أن يعدّل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

3- أنواع بطاقة القراءة:

تختلف أنواعها باختلاف نوع الدراسة المجراة بالاعتماد على المرجع المقصود:

❖ **بطاقة الدراسة الظاهرية:**

وتشمل تقديما للمظهر الخارجي للكتاب من خلال العناصر التالية:

- الإسم الكامل للمؤلف.
- عنوان الكتاب.
- عدد الصفحات.
- حجم الكتاب (الطول، العرض السمك، الحجم) (كبير، قصير، متوسط).
- دار ومكان النشر والطبعة.
- الوصف الخارجي للكتاب (الواجهة الأمامية والخلفية من حيث اللون والبساطة والتعقيد).
- محتوى الكتاب (عدد الأقسام، أو الفصول، والعناصر الجزئية في كل فصل).
- المصادر والمراجع (ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كثيرا).

❖ **بطاقة الدراسة الباطنية:**

وتشمل نقد للأفكار والأسلوب من خلال العناصر التالية:

- التعريف بالمؤلف.
- ملخص عام حول محتوى الكتاب.
- نقد الأفكار والأسلوب.
- أهمية وقيمة الكتاب.
- آراء مختلفة حول المؤلف والكتاب.

4- خطوات تحرير بطاقة القراءة:

نوجزها في الخطوات التالية:

1- **شرح عنوان الكتاب:** لا بد أن أول ما يصادف اهتمامنا في الكتاب هو عنوانه، بغض النظر عن الجوانب الأخرى وبغض النظر عن المؤلف نفسه، لذا فإنه من الضروري التعريف بالعنوان وشرح وتحليل المصطلحات الواردة فيه.

2- ثاني ما يهمنا بعد العنوان أو بعد الموضوع وهو المؤلف، وهو الذي تنسب إليه تلك الأفكار والمقاربات من خلال العنوان بل من خلال الكتاب كله، لذا وجب علينا **الإحاطة بتعريف موجز**

حول المؤلف. نقدم لمحة موجزة عنه، كسنة ميلاده، وسنة وفاته إن كان قد توفي. كما تجدر الإشارة إلى الشهادات التي يملكها وآثاره وأعماله على جميع المستويات.

فنقول مثلا: عبد الوهاب المسيري: مفكر وعالم اجتماع مصري حصل على الماجستير (1964) من جامعة كلومبيا، ثم الدكتوراه (1969) من جامعة ريتجرز (الولايات المتحدة الأمريكية)، درس في مصر وعدة جامعات عربية من أهم أعماله – إضافة إلى هذا الكتاب – العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة (جزأين)، الفردوس الأرضي الفلسفة المادية، تفكيك الإنسان، الحداثة وما بعد الحداثة. توفي عام 2008.

3- وبعد أن يعطي كل هذه الجوانب ما تستحقه من الدراسة والبحث، نبدأ **في التعليق الخارجي على الكتاب**، وأيضا هدف المؤلف من تأليفه، كأن نقول: "الكتاب متوسط الحجم ينتهي ترقيمه عند الصفحة 195، مغلف تغليف عاديا، وحسب المؤلف فإن الهدف منه هو تلبية فضول علمي وتاريخي..."

4- وبعد ذلك **يتم دراسة الإشكالية المطروحة** في الكتاب والتعليق عليها، وقد ندرج الإشكالية في الهامش، كما هي في الكتاب، مع التعليق عليها في المتن. حيث يقوم الطالب بالتعليق عليها، هل هي جديدة (تطرح انشغالا عميقا جديدا) أم هي قديمة (تناولتها أبحاث أخرى سابقة)، هل هي في مستوى الموضوع المدروس، تصب فيه مباشرة، أم هي تلامسه فقط في بعض زواياه، أم هي بعيدة كل البعد عن الموضوع المعالج، هل هذه الإشكالية هامة للغاية لأنها تعالج مسألة بحثية تفيد الواقع العلمي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أم أنها تعالج مسألة هامشية في الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية.

5- وبعدها نتطرق مباشرة إلى **نقد وتقييم المصادر** التي اعتمدها المؤلف لمعالجة موضوعه هذا. ونقصد بهذه المصادر (أرشيف، وثائق، مخطوطات، جرائد معاصرة، مذكرات، شهادات شفوية) المراجع (كتب، مقالات، رسائل جامعية بمختلف اللغات) بطرح الأسئلة التالية والإجابة عليها:

هل هي كافية لتغطية الموضوع؟ هل ألمَّ الباحث بما جاء فيها بخصوص موضوعه واستفاد منها في معالجة إشكاليته؟ هل وظّفها في جميع المحاور والمباحث المدروسة؟ ما هي الآلية التي عالج بها المادة التاريخية خاصة الوثائق الأرشيفية؟ هل استعمل آلية النقد والمقارنة والتقييم لهذه.

وبعد ذلك يتم دراسة ومناقشة المواضيع والمحاور التي تطرق إليها المؤلف بنوع من **الروح النقدية**. (لابد أن يظهر رأي الطالب ويبرّره بحجج علمية). حيث نحاول في البداية إيجاز محاور الكتاب، دون سرد ممل، أو اختصار مخل، وذلك باستخراج الأفكار الأساسية والعريضة للمباحث الفرعية، إلا أنه

وفي هذه العملية يجب على الباحث ألا يكتفي بأسلوب العرض، دون مناقشة ما يختصره، خاصة من ناحية التحليل للقضايا المطروحة من عدمه، أو عرض مختلف الآراء ومناقشتها.

6- ثم تتم **مناقشة محتوى الخاتمة**. (لابد أن يظهر رأي الطالب ويبرره بحجج علمية). بعد أن يوجز الخاتمة في مجموعة من الأسطر يعلق الطالب على النتائج التي أدرجها المؤلف في خاتمة كتابه، هل أجابت على إشكالية البحث الرئيسية ومختلف الإشكاليات الفرعية؟ هل كانت هذه النتائج عميقة وعلمية، أم هي سطحية؟

7- **التعليق على المراجع**: عربية أو أجنبية، متخصصة أو عامة، قديمة حديثة، بحوث، دراسات، مراجع ذات طابع نظري....الخ.

8- **التعليق على الملاحق**: يعلق عليها من حيث القدم والجدة: هل هي ملاحق قديمة معروفة أم هي جديدة تعرض لأول مرة؟،كما يعلق عليها من حيث المصدر: هل تم نقلها من مصدرها الأصلي كوثيقة، أومخطوط، أو جريدة معاصرة، صور، جداول، إحصاءات...إلخ أم نقلت من مراجع منشورة مشوهة بأخطائها ويمكن إضافة ملاحظات عليها؟

9- **وأخيرا التقييم والتقويم**: تقييم العمل من حيث أنه استوفى وغطى جل أو كل تفاصيل الموضوع، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل الكتاب مصدر وبذلك يمكن الاعتماد عليه في الكتابة أم هو مرجع ثانوي؟
- هل أتى بالجديد في عمله هذا؟
- هل كانت الحقائق المعروضة في الكتاب سليمة ومتطابقة مع مصادر أو مراجع أخرى؟
- هل عالج الكاتب الموضوع من كل جوانبه وحيثياته؟
- هل أجاب على التساؤلات التي طرحها؟
- هل جاء الكاتب بمعلومات جديدة وقيمة تثري المعرفة التاريخية، يستفيد منها الباحثون في دراسات متشابهة؟

المراجع المعتمدة:

- موساوي فاطمة، **محاضرة حول مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع**، مقياس منهجية، مقياس قانون الأسرة، السنة الأولى ماستر، قسم الحقوق، كليو الحقوق والعلوم القانونية، جامعة المسيلة، السنة الجامعية 2021-2022.
- محاضرة **حول بطاقة القراءة**، مقياس منهجية، سنة ثانية تخصص سوسيولوجيا الفن، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 1.
- محاضرة حول إعداد بطاقة قراءة في كتاب، جامعة تلمسان.